



آيات أحكام ظاهرها غير مراد

دراسة تطبيقية على تفسير

أحكام القرآن للإمام الكيا الهزاسي

د . نرايد الهبي نريد العازمي

أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية
في كلية التربية الأساسية- الهيئة العامة للتعليم

التطبيقي

د . حامد محمد المجرب

أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية
في كلية التربية الأساسية- الهيئة العامة للتعليم

التطبيقي



٢ - آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الراسمي"

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا البحث يهدف إلى الوقوف على معرفة المراد من آيات الأحكام ومتى يجوز صرف لفظ الآية من ظاهرها وما الضابط بصرفها من هذا الظاهر وكيفية عمل الفقيه الأصولي والمفسر في بيان المراد بالآيات التي ظاهرها غير مراد مما يدل على سعة الشريعة الإسلامية وغزارة نصوصها على القطعية منها كالإيات القرآنية التي ثبوتها قطعي إلا أنها ليست كلها قطعية في دلالتها مما يدل على أهمية فهم آيات الأحكام وأن منها ما هو ظاهر معناه ودلالته وان منها ما يكون ظاهرها غير مراد فيؤخذ بدلالته الغير مراده في إثبات الحكم الشرعي المقصود من هذا الظاهر الغير مراد.



In the name of God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, may God bless him and grant him peace

This research aims to find out what is meant by the verses of rulings and when it is permissible to spend the word of the verse from its apparent meaning and what is the rule for its disbursement from this apparent and how the fundamentalist jurist and interpreter works in clarifying what is meant by the verses whose apparent meaning is not intended, which indicates the breadth of Islamic Sharia and the abundance of its texts on the definitive ones, such as the Qur'anic verses The proof of it is definitive, but it is not all definitive in its significance, which indicates the importance of understanding the verses of the rulings, and that some of them are apparent in their meaning and significance, and that some of them are apparently not intended.



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة ...

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد

إن أحق ما يشغل به الباحثون وأفضل ما يتسابق به المتسابقون مدارس كتاب الله تعالى، ومداومة البحث فيه، وبيان معانيه، واستنباط الأحكام العملية واستخراج ما فيها من دقائق المعرفة وأصول الأحكام، تضيء على طالب العلم دقة الاستنباط، وروعة الاحتجاج، وتعينه على الموازنة بين أقوال العلماء، ومعرفة الراجح منها.

مشكلة الدراسة:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المراد من آيات الأحكام؟
- ومتى يجوز صرف الآيات عن ظاهرها؟
- وما الضابط بصرف الآيات عن ظاهرها؟
- وما الأثر الفقهي المترتب على الأخذ بظاهر آيات أحكام التي ظاهر غير مراد.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:

- أنها تتعلق بكتاب الله عز وجل الذي أنزله هداية ورحمة للعالمين، وتسعى للكشف عن معاني القرآن، وبيان اللفظ المشكل في آيات الأحكام.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

- أن الأصل هو الأخذ بظاهر اللفظ ولا يجوز العدول عن الظاهر إلا بدليل أقوى من الظاهر، وإلا فيجب العمل بالظاهر.

سبب اختيار الموضوع :

- (١) التشرف بخدمة كتاب الله تعالى من خلال البحث في هذا الموضوع .
- (٢) أردنا أن نبيّن من خلال هذه الدراسة أن هناك آيات أحكام ظاهرها غير مراد.
- (٣) بيان ضوابط العلماء في صرف آيات الأحكام عن ظاهرها.
- (٤) إنّ معرفة الضوابط الشرعية يعين طالب العلم على فهم كتاب الله فهما صحيحاً، وتجنبه الخطأ، مع اختصار لكثير من الجهد والوقت.
- (٥) الدراسة التطبيقية ترسخ العلم في طالب العلم.

الدراسات السابقة:

لم تقف الدراسة في حدود الاطلاع على بحث يتناول هذا الموضوع بالمنهجية والأغراض نفسها التي يسعى إليها هذا البحث، وإن كانت هناك نصوص تحدثت عن هذا الموضوع متفرقة في بطون الكتب كما سيظهر من خلال استعراض بعضها في ثنايا البحث.

خطة البحث :

أما الخطة التي وضعناها فهي على النحو التالي :
مقدمة، وتمهيد، وفصلان، وخاتمة، وفهارس .



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

المقدمة : وتشمل الثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وسبب اختيار الموضوع وأهميته والدراسات السابقة ، وخطة البحث، ومنهجي في البحث .

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات عنوان البحث وتحتة مبحثان:

المبحث الأول: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تعريف الظاهر لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية .

الفصل الأول : ترجمة الإمام الكيا الهراسي:

ويشتمل على المباحث الآتية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه.

المبحث الثاني : مولده ونشأته.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: آثاره العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس : وفاته.

الفصل الثاني: أمثلة تطبيقية من أحكام القرآن للكيا الهراسي.

الخاتمة وتشتمل على: (أ) أهم نتائج البحث، (ب) فهرس المراجع والموضوعات.

منهج البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية :

(١) بيّنا آيات الأحكام التي ظاهرها غير مراد، وبيّنا أثرها على النظم القرآني.

(٢) تخيرنا أمثلة من خلال النظر في تفسير أحكام القرآن للكيا الهراسي..

(٣) عند ورود الآيات القرآنية قمنا ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

- (٤) قمنا بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية أو مظانها.
- (٥) عزونا الأقوال إلى قائلها وأشرنا إلى المراجع في الهامش مبينين اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق بالبحث.
- (٦) كل كلام موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه ، وإذا تصرفنا في حروف يسيرة منه أشرنا إلى ذلك في الهامش ، عقب الإحالة بلفظ (بتصرف)، أما إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف كثير لم نضعه بين علامتي تنصيص، ثم صدرنا الإحالة بلفظ (انظر).
- (٧) قمنا بعمل خاتمة وهي تشتمل على :
- (أ) أهم نتائج البحث.
- (ب) فهرس المراجع والموضوعات.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسمي"

التمهيد:

نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربي مبين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (١) وكذلك جاء أسلوبه على وفق أساليب العرب، وطرائقهم في التعبير، ومعهودهم في الكلام، وخاطبنا المولى جل وعلا في كتابه بظواهر الألفاظ القرآنية، فلا يجوز العدول عن ظاهر معانيها ومدلولاتها.

قال ابن جرير رحمه الله: "غير جائز إحالة ظاهر التنزيل إلى باطن من التأويل لا دلالة عليه من نصّ كتاب، ولا خبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا إجماع من الأمة". (٢).

قال ابن تيمية رحمه الله: "يجوز باتفاق المسلمين أن تفسر إحدى الآيتين بظاهر الأخرى ويصرف الكلام عن ظاهره؛ إذ لا محذور في ذلك عند أحد من أهل السنة وإن سمي تأويلاً وصرفاً عن الظاهر فذلك لدلالة القرآن عليه ولموافقة السنة والسلف عليه". (٣) وقال الشوكاني رحمه الله: "اعلم أن الظاهر دليل شرعي يجب اتباعه والعمل به، بدليل إجماع الصحابة على العمل بظواهر الألفاظ". (٤)

ويجوز العدول عن ظاهر اللفظ بدليل قوي يصرف اللفظ عن معناه الظاهر المتبادر منه، وإلا فيجب العمل بالظاهر.

وقال الشنقيطي: والقاعدة المقررة عند علماء الأصول هي حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا بدليل من كتاب أو سنة. (٥)

(١) سورة الشعراء آية: (١٩٢-١٩٥).

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٢/١٠.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢١/٦.

(٤) ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني ٣٢/٢.

(٥) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ٢٣٨/٢.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

المبحث الأول: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً.

• تعريف الآيات لغة واصطلاحاً:

لغة: جمع آية، والآية العلامة، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ} (١) سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام، وتأتي بمعنى الجماعة، يقال: خَرَجَ القوم بآيتهم أي بجماعتهم، وسميت الآية من القرآن آية لأنها جماعة حروف. (٢)
وفي الاصطلاح: الآية: هي قرآن مركب من جمل، ولو تقديرًا، ذو مبدأ ومقطع، مندرج في سورة. (٣)

• تعريف الأحكام لغة واصطلاحاً:

لغة: الأحكام: جمع حكم، وأصله المنع، ومنه سَمِيَتْ حَكْمَةُ الدَابَّةِ لأنها تمنعها يقال حَكَمْتُ الدابة وأَحْكَمْتُهَا. (٤)
وفي الاصطلاح: "خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين على سبيل الاقتضاء، أو التخيير، أو الوضع". (٥)

• تعريف آيات الأحكام باعتبار مركباً اضافياً :

"هي الآيات التي تُبَيِّن الأحكام الفقهية وتدل عليها نصاً، أو استنباطاً" (٦).

(١) سورة البقرة من آية: (٢٤٨).

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/١٦٨، ولسان العرب لابن منظور ٤/١٤٠٦.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/٢٦٦، و الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ للسيوطي ١/١٤١.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٩١، ولسان العرب لابن منظور ١٢/١٤٠.

(٥) ينظر: الإبهاج للسبكي ١/٤٣، والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ١/٩١، وإرشاد الفحول للشوكاني ١/٢٥.

(٦) ينظر: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، للدكتور/ علي بن سليمان العبيد ١/٢٥، ورسالة جامعية، وآيات الأحكام في المغني، للدكتور/ فهد العنيس ١/٢٢ - رسالة جامعية.



٢ - آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

المبحث الثاني : تعريف الظاهر لغة واصطلاحاً:

الظاهر لغة: الواضح والبين، والظاهرُ خلاف الباطن، ظَهَرَ يَظْهَرُ ظُهُوراً فهو ظاهر، وظَهَرَ الشيءُ بالفتح ظُهُوراً تَبَيَّنَ وأَظْهَرْتُ الشيءَ بَيَّنْتَهُ. (١)
ومنه ظهر الأمر: إذا اتضح وانكشف, ويطلق على الشيء الشاخص المرتفع، كما أن الظاهر من الأشخاص: هو المرتفع الذي تبادر إليه الأبصار كذلك في المعاني. (٢)
واصطلاحاً : هو ما دل على معنى مع قبوله لإفادة غيره إفادة مرجوحة. (٣)

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٤/٥٢٠.

(٢) ينظر: شرح الكوكب المنير لابن النجار ٣/٤٥٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ٣/٢٥، وإرشاد الفحول للشوكاني ٢/٣١.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية:

تعريف الدراسة التطبيقية: هي الدراسات التي تسعى لإبراز مواطن الوفاق أو الخلاف

بين قضيتين، أو قضايا في موضوع واحد مع تفسير ذلك وتعليقه. (١)

ومن ثم فالدراسة التطبيقية هي تطبيق منهج من مناهج البحث العلمي على موضوع ما

ثم رصد النتائج لتحليل نصوصها والحكم عليها.

(١) ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية أ.د/ فريد الأنصاري ص ١٩٢.



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

الفصل الأول : ترجمة الإمام الكيا الهراسي:

المبحث الأول : اسمه ونسبه:

هو: علي بن محمد بن علي الطبري، أبو الحسن الملقَّب عماد الدين، المعروف الكيا الهراسي، (١) و(الكيا) بكسر الكاف، وفتح الياء المثناة من تحتها، وبعدها ألف، معناه في اللغة العجمية: الكبير القدر، والمقدم بين الناس. (٢)

وقال ابن قاضي شهبة رحمه الله: (الهراسي) براء مشددة وسين مهملة لا نعلم نسبته لأي شيء. (٣) وقال محمد بن عبد الملك المراكشي رحمه الله في السفر الخامس من كتاب "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة": إنه سئل عن معنى هذا اللفظ فقال: معنى الكيا الحبر، وكان لأبيه عبيد يعملون الهريسة فنسب إلى ذلك. (٤)

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٥١/١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٢/٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١.

(٢) ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٩/٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١.

(٣) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٨/٤.

(٤) ينظر : السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي، ٥٨٤/٢.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

المبحث الثاني : مولده ونشأته:

مولده: ولد الإمام الكيا الهراسي عليه رحمة الله في طبرستان سنة (٤٥٠ هـ) (١) .

ونشأته:

نشأ رحمة الله في طبرستان وتلقه فيها ثم رحل إلى نيسابور، وتلقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع، وكان حسن الصورة، جهوري الصوت، فصيح العبارة، ثم خرج إلى بغداد، وتولى تدريس المدرسة النظامية. (٢) واستمر مدرساً بها، وكان عظيم الجاه رفيع المحل يتخرج عليه الطلبة الائمة، وكان أحد الفصحاء، ومن ذوي الثروة والحشمة، له تصانيف حسنة. (٣) وكان يحفظ الحديث وينظر فيه وهو القائل إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رءوس المقاييس في مهاب الرياح. (٤)

-
- (١) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٢/٧، وتاريخ الإسلام للذهبي ٩٤/٣٥، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٨/٤.
(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٥٠/١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١.
(٣) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١.
(٤) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٥١/١٩.



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه:

مما لا شك فيه أن من الروافد التي تسهم في تكوين علم الرجل وثقافته الشيوخ فهم القدوة العلمية له، وكان الإمام الكيا الهراسي عليه رحمة الله محبا للعلم وأهله، تتلمذ على ثلة من شيوخ عصره، إلا أن كتب التراجم لم تذكر إلا القليل منهم، ومن أشهرهم إمام الحرمين الجويني، وأبو الفضل بن صالح الأملي، وأبو علي الحسن بن محمد الصفار عليهم رحمة الله تعالى. (١)

وتلاميذه:

أخذ عن الإمام الكيا الهراسي عليه رحمة الله أكابر أهل عصره إلا أن كتب التراجم لم تذكر إلا القليل منهم، كسعد الخير بن محمد الأنصاري، وعبد الله بن محمد بن غلاب الأنباري، وأبو طاهر أحمد بن محمد السلفي. (٢)

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/١٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ١٤٩/١.
(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/١٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي ١٤٩/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٩٣/٣٥.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

المبحث الرابع : آثاره العلمية وثناء العلماء عليه:

آثاره العلمية :

لقد ترك الإمام الكيا الهراسي عليه رحمة الله تراثاً في مختلف فنون العلم، من أشهر مصنفاة: أحكام القرآن وهو مطبوع تفسير، وشفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين، وقال عنه السبكي هو من أجود كتب الخلافات، (١) ونقض مفردات الإمام أحمد، وهو كتاب في الرد على ما انفرد به الإمام أحمد بن حنبل من المسائل الاجتهادية عن الأئمة الثلاثة، (٢) وقال الذهبي: لم ينصف فيه. (٣) والتعليق في أصول الفقه، ولوامع الدلائل في زوايا المسائل. (٤)

ثناء العلماء عليه:

لمّا وهب الإمام الكيا الهراسي رحمه الله تعالى حياته للعلم، وأخلص له، قال الإمام الكيا الهراسي: "كانت في مدرسة سرهنك بنيسابور قناة لها سبعون درجة وكنت إذا حفظت

(١) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧.

(٢) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٠/٤.

(٣) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣٥١/١٩.

(٤) ينظر : هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٦٩٤/١، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٢٠/٧. كشف الظنون لحاجي خليفة، ١٥٦٩/٢.



٢ - آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس في كل درجة مرة في الصعود والنزول قال وكذا كنت أفعل في كل درس حفظته". (١)

فبرع في العلم وجلّ فيه، وعظم في أعين الناس، وحظي بالثناء العاطر من أهل العلم والعلماء، فمدحوه وأثنوا عليه، قال الإمام أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي رحمه الله: "هو الإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول ورد نيسابور في شبابه وكان قد تفقه وكان حسن الوجه مليح الكلام فحصل طريقة إمام الحرمين وتخرج به فيها وصار من وجوه الأصحاب ورعوس المعيدين في الدرس وكان ثاني الغزالي بل أملك وأطيب في النظر والصوت وأبين في العبارة والتقرير منه و إن كان الغزالي أحد وأصوب خاطرا وأسرع بيانا وعبارة منه وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان مواظبا على الإفادة والاشتغال". (٢)

قال الإمام السبكي رحمه الله:

وكانت فيه لطافة عند مناظرته، ربما ناظر بعض علماء العراق فأنشد:

ارفق بعيدك ان فيه ييوسه *** جبلية ولك العراق وماؤه (٣)

(١) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧.

(٢) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٨٨.

(٣) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٣٣/٧، والمقصد الأرشد لابن مفلح ٢٤٧/٢.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

قال أبو بكر بن قاضي شهبة: "كان اماما نظارا، قوى البحث، دقيق الفكر، ذكيا فصيحاً، جهورى الصوت حسن الوجه جدا وكان فى مناظرته قوى الحجة بين الدلالة واضح الرأى له لطافة وعذوبة". (١)

(١) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٢٨٨/١.



٢ - آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

المبحث الخامس: وفاته:

توفي الإمام الكيا الهراسي رحمه الله تعالى بعد حياة حافلة بالعلم في يوم الخميس مستهل

شهر الله المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد وعمره أربع وخمسون سنة. (١)

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/١٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٨٨/١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٩٣/٣٥.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

الفصل الثاني : أمثلة تطبيقية من أحكام القرآن للکيا الهراسي:

قال تعالى: {وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} (١)

قال الإمام الكيا الهراسي: "يقتضي أن يكون الحظر مختصا بالمسجد، حتى لو جامع عند الخروج لا يبطل اعتكافه...والرجل وإن خرج من المسجد لقضاء الحاجة فهو عاكف، واعتكافه باق". (٢)

... ظاهر الآية الكريمة أن يكون الحظر مختصا بالمسجد، فقله تعالى:

{فِي الْمَسَاجِدِ} لا مفهوم له؛ لأن المعتكف ممنوع من المباشرة مطلقاً، لا في المسجد ولا في غيره، وحظر الجماع على المعتكف غير متعلق بكونه في المسجد لأنه لا خلاف بين أهل العلم أنه ليس له أن يجامع امرأته في بيته.

والآية لها سبب نزول وهو أن قوماً من المسلمين كانوا يخرجون من الاعتكاف، ويباشرون الأهل، ثم يعودون إلى المعتكف، فحرم الله تعالى المباشرة في الاعتكاف.

قال تعالى: { وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ } (٣)

(١) سورة البقرة آية: (١٨٧).
(٢) ينظر: أحكام القرآن للکيا الهراسي ٧٥/١.
(٣) سورة البقرة من الآية: (٢٢١).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

قال الإمام الكيا الهراسي: "إن ظاهر لفظ المشرك لا يتناول أهل الكتاب، لقوله تعالى:

{ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ } (١) (٢)

...ظاهر النهي العموم في كل مشركة، سواء كانت كتابية، أو غير كتابية، ولكن ورد

الإذن بنكاح الكتابيات لقوله تعالى: { وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ } (٣)، فالكتابيات لا يدخلن في اسم المشركات بدليل

قوله: { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ } (٤) وقوله: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ } (٥)، وقوله: { مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا

الْمُشْرِكِينَ } (٦)، والعطف يقتضي المغايرة، فالآية خاصة بالمشركات الوثنيات من

غير أهل الكتاب.

قال تعالى: { وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } (٧)

قال الإمام الكيا الهراسي: في قوله تعالى: { يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ } "وإن كان

عاما في حق المنكوحة الحرة، والمنكوحة الأمة، ولكن الإجماع انعقد على أن عدة

(١) سورة البقرة من الآية: (١٠٥).

(٢) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ١/١٢٩.

(٣) سورة المائدة من الآية: (٥).

(٤) سورة البينة من الآية: (١).

(٥) سورة البينة من الآية: (٦).

(٦) سورة البقرة من الآية: (١٠٥).

(٧) سورة البقرة من آية: (٢٢٨).



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

الأمة المنكوحه على النصف فتركناه لذلك. (١) ... واعلم أن قوله تعالى: (يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) تطرق إليه التخصيص في مواضع: منها في الأمة، ومنها في
الآيسة والصغيرة، ومنها في الحامل... ومنه ما قبل الدخول". (٢)

... ظاهر الآية يدل على أن كل مطلقة تعتد بالأقراء ، ولكنه بين في آيات أخر
خروج بعض المطلقات من هذا العموم، كالحوامل المنصوص على أن عدتهن وضع
الحمل، كما في قوله: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}. (٣)

والمطلقات اللاتي لا يحضن، لكبر أو صغر فقد بين أن عدتهن ثلاثة أشهر كما في
قوله: {وَاللَّائِي يَيْسَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي
لَمْ يَحِضْنَ} (٤)، والمطلقات قبل الدخول المنصوص على أنهن لا عدة عليهن أصلا،
كما في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعَّوُنَهَا وَسِرْحُونَهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا} (٥)

وكذلك أخرج الأئمة الأربعة من هذا العموم الأمة إذا طلقت، فإنها تعتد عندهم بقرءين،
لأنها على النصف من الحرة.

(١) ينظر: أحكام القرآن للكميا الهراسي ١/١٦٠.

(٢) ينظر: أحكام القرآن للكميا الهراسي ١/١٦٣.

(٣) سورة الطلاق من آية: (٤).

(٤) سورة الطلاق من آية: (٤).

(٥) سورة الأحزاب آية: (٤٩).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

فدل الكتاب والسنة والإجماع على أن المراد من قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّاتُ} هن: الحرائر ذوات الأقرء المدخول بهن، الخاليات من الحمل.

قال تعالى: { وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا } (١)

قال الإمام الكيا الهراسي: "خص منه ما قبل الدخول، وخص منه المطلق ثلاثاً". (٢)

... ظاهر الآية الكريمة أن أزواج كل المطلقات أحق بردهن، لا فرق في ذلك بين

رجعية وغيرها، فالآية مخصوصة في الطلاق الرجعي دون البائن؛ لأن البائن لا رجعة

له عليها، كالمطلقة قبل الدخول بها أو خالعها فلا تحل له إلا بنكاح جديد، المطلقة

ثلاثاً فلا تحل له ما لم تتكح زوجاً غيره.

قال تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ

بِمَعْرُوفٍ} (٣)

قال الإمام الكيا الهراسي: "أجمع العلماء على أن المراد ببلوغ الأجل مقاربة البلوغ، ولذكر

بلوغ الأجل - والمراد به مقاربهته دون انقضائه - نظائر كثيرة من القرآن واللغة، قال الله

تعالى: { إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ }. (٤)

(١) سورة البقرة من الآية: (٢٢٨).

(٢) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٤/٤١٠.

(٣) سورة البقرة من الآية: (٢٣١).

(٤) سورة الطلاق من الآية: (١).



مجلة روح القوائين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

ومعناه: إذا أردتم الطلاق وقاربتم أن تطلقوا فطلقوا للعدة". (١)

... بين الإمام الكيا الهراسي أن ظاهر الآية غير مراد بالإجماع، وأن المراد من قوله تعالى: (فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ) أي: إذا قاربن انقضاء العدة، لأتتهن لو خرجن من العدة، لم يكن الزوج مخيراً بين الإمساك والفرار، ومثل الآية الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم "فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث". (٢) مع أنه عند الإتيان أو أثناءه لا يحق له أن يقول ذلك وإنما يقوله إذا قارب دخوله فكذلك هنا. فيكون قوله: (فَبَلِّغْنَ أَجَلَهُنَّ) أي: إذا قاربن انقضاء العدة، وهو مبني على قاعدة ما قارب الشيء يعطى حكمه (٣)، كما يقول المسافر: بلغنا البلد أو وصلنا إليه إذا دنا منه وشارفه. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ). (٤)

قال الإمام الكيا الهراسي: "واعلم أن ظاهر الآية، يعلق الوضوء بالقيام إلى الصلاة، وليس الأمر كذلك إجماعاً، فلا بد من ضمير معه، وذلك هو الحدث، والذي هو

(١) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ١/١٨١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب: الطهارة، باب: ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء، حديث رقم: (٥) ٧/١.

(٣) ينظر: الأشباه والنظائر للإمام تاج الدين السبكي ١/١٨٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٧٨.

(٤) سورة المائدة من الآية: (٦).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

الحدث إذا قدرناه علة، فتكرير العلة هو الذي يقتضي تكرير الحكم، والقيام إلى الصلاة ليس شرطاً ولا علة.

ولو قدر شرطاً، فالحكم لا يتكرر بتكرر الشرط، فليس في الآية ما يدل على وجوب الوضوء لكل صلاة من حيث اللفظ". (١)

... بين الإمام الكيا الهراسي أن ظاهر الآية غير مراد بالإجماع، ظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء عند كل مرة يريد القيام إلى الصلاة، لكن بينت السنة أن المراد من قوله تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ)، أي: وأنتم على غير طهر، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ". (٢)

قال تعالى: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣)

قال الإمام الكيا الهراسي: "واعلم أن ظاهر الآية لا يمنع من تحريم غير المذكور، إلا أنه لا يدل على أنه لا يحرم في الشرع الآن، ويجوز أن يكون قد تجدد بعده.

(١) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٣/٣١.

(٢) ينظر: أخرجه البخاري في كتاب الحيل، باب في الصلاة: ٦ / ٢٥٥١، رقم الحديث: (٦٥٥٤) ومسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، ١/٤٠٤ برقم الحديث (٢٢٥).

(٣) سورة الأنعام آية: (١٤٥).



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

وقد قيل: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا)، مما كنتم تستبيحونه وتتناولونه ولا

تعدونه من الخبائث إلا هذه الأمور، وإلا فقد اشتمل القرآن على أشياء محرمة كالمنخقة والموقوذة، واشتمل الإجماع على تحريم أشياء كالفانورات والخمر والأدمي، والأشياء التي أوجب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتلها، وقد شرحنا ذلك في أصول الفقه، إلا أن ظهور الآية، لا يدفع قبل بيان التأويل، وعليه بنى الشافعي تحليل كل مسكوت عنه أخذًا من هذه الآية، إلا ما دل عليه الدليل.

وبالجملة، الاتفاق على تحريم أشياء لا نكر لها في الآية مع خصوص السبب الذي

قاله المفسرون يقوي التأويل ويجوز قبول أخبار الأحاد فيه". (١)

...ظاهر الآية الكريمة أنه لم يحرم من المطاعم إلا هذه الأربعة المذكورة، التي

هي: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله، والآية ظاهرها الحصر، فمن

عرف السبب الذي نزلت الآية فيه انحل عنه الإشكال، وذلك أن المشركين في مكة

كانوا يحللون أشياء ويحرمون أشياء كما قال تعالى: (وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرِّتْ حِجْرًا لَا

يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَرَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا

افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (٢) وقوله: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ

(١) ينظر: أحكام القرآن للكميا الهراسي ١٢٧/٣.

(٢) سورة الأنعام من الآية: (١٣٨).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّرَةٌ عَلَيَّ أَرْوَاجِنَا) (١) فرد الله عليهم أبلغ الرد ، كأنه قال لهم الحلال ما حرمتم والحرام ما أحللتهم، على سبيل المبالغة في الرد (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ)، ومعرفة سبب النزول: يدفع توهم الحصر، وسورة الأنعام مكية وجائز أن لا يكون قد حرم في ذلك الوقت إلا ما قد ذكر في هذه الآية، وسورة المائدة مدنية وهي من آخر ما نزل من القرآن.

قال تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). (٢)

قال الإمام الكيا الهراسي: "ولا شك في أن ظاهر ذلك، يقتضى أن تكون الاستعاذة بعد القراءة كقوله تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا) (٣)، إلا أن غيره محتمل مثل قوله: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا). (٤)

قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ). (٥)

ليس المراد به أن يسألها من وراء حجاب بعد سؤال متقدم، ومثله قول القائل: فإذا قلت فأصدق وإذا أحرمت فاغتسل، يعني فاغتسل قبل الإحرام.

(١) سورة الأنعام من الآية: (١٣٩).

(٢) سورة النحل من الآية: (٩٨).

(٣) سورة النساء من الآية: (١٠٣).

(٤) سورة الأنعام من الآية: (١٥٢).

(٥) سورة الحج من الآية: (٥٢).



مجلة روح القرآن - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

والمعنى في جميع ذلك: إذا أردت ذلك، كذلك، والاستعاذة قبل القراءة لنفي وساوس

الشیطان لعنه الله قبل القراءة. (١)

... بين الإمام الكيا الهراسي أن ظاهر الآية غير مراد، والكلام على حذف الإرادة؛

أي: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد بالله، وليس المراد أنه إذا قرأ القرآن وفرغ من

قراءته استعاذ بالله من الشيطان كما يفهم من ظاهر الآية، وهذا كقوله تعالى: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...) (٢) أي: أردتم القيام إليها ، وكقوله:

{إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْأَنفِ...} (٣) أي: إذ أردتم أن تتناجوا فلا تتناجوا بالأنف؛

وكقوله صلوات ربي وسلامه عليه: "يا بُنَيَّ إِذَا أَكَلْتَ فَمِنْ اللَّهِ؛" (٤) معناه: إذا أردت

الأكل، لأن النهي إنما هو عن أمر مستقبل يراد فعله ولا يصح النهي عن فعل مضى

وانقضى، والمراد من الآية الكريمة: أن الاستعاذة من الشيطان الرجيم واجبة عند

القراءة؛ كما هو ثابت من حديث أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا قام من الليل فاستفتح صلاته وكبر قال: " سبحانك اللهم وبحمدك،

(١) ينظر: أحكام القرآن للکيا الهراسي ٢٤٥/٤.

(٢) سورة المائدة من الآية: (٦).

(٣) سورة المجادلة من الآية: (٩).

(٤) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، في مسند عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، ٢٦ /٤ حديث رقم: (١٦٣٧٤).

والنسائي في سننه الكبرى، في كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: ما يقول لمن يأكل، ٧٧ /٦ حديث رقم: (١٠١٠٧).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك . ويقول: " لا إله إلا الله " ثلاثاً، ثم يقول: " أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه". (١)
وقال أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. (٢)

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَعْزِزْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (٣)

قال الإمام الكيا الهراسي: في قوله تعالى: (وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ): "هو عموم في جميع طاعات الله تعالى، وقد علم الله تعالى أن النبي عليه الصلاة والسلام لا يأمر إلا بالمعروف، إلا أنه شرط في النهي عن عصيانه إذا أمره بالمعروف، لئلا يترخص أحد في طاعة السلاطين إذا لم تكن طاعة لله تعالى، إذ شرط في طاعة خير العالمين أن يأمر بالمعروف، وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق". (٤)

(١) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، في مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ٥٠/٣ حديث رقم: (١١٤٩١). وأبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، ٢٠٦/١ حديث رقم: (٧٧٥).
(٢) مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة، باب متى يستعيز، ٨٦/٢، حديث رقم: (٢٥٨٩).
(٣) سورة الممتحنة آية: (١٢).
(٤) ينظر: أحكام القرآن للكيا الهراسي ٤/٤١٠.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

... والآية تدل بظاهرها على وجوب طاعة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم

بالمعروف وأن لا يعصين أمره فيما يأمرهن به وينهاهن عنه إذا كان معروفاً، والقيّد بالمعروف هنا للبيان ولا مفهوم له، لأن كل ما يأمر به صلى الله عليه وسلم معروفاً، والتعبير بالمعروف للتنبيه على أنه لا تجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق، وقال

صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف».(١)

وجاء في آيات أخر ما يدل على وجوب اتباعه مطلقاً من غير قيد كقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (٢)، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ﴾ (٣) وقوله: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾.(٤)

(١) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان، ٢٦٥٠/٦، حديث: (٦٨٣٠)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، ١٤٦٩/٣، حديث: (١٨٤٠).
(٢) سورة الحشر من آية: (٧).
(٣) سورة آل عمران من آية: (٣١).
(٤) سورة النساء من آية: (٨٠).



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

الخاتمة : أهم النتائج والتوصيات :

وهي خلاصة بأهم الأمور التي توصلت إليها من خلال البحث:

أولاً: أن الإمام الكيا الهراسي كان عالماً بالتحليل والأصول والفقه واللغة، ويدل على ذلك ما حواه كتابه.

ثانياً: أن كتاب تفسير آيات الأحكام للكيا الهراسي كتاب قيم ونفيس مليء بالفوائد الأصولية والفقهية مع إبراز المعنى الحقيقي للآية الكريمة.

ثالثاً: أن النصوص القرآنية ينبغي لطالب العلم أن لا يأخذها على ظاهرها؛ بل يجب عليه أن ينظر إلى كلام العلماء في التفسير والأصول والفقه في فهمها.

رابعاً: أن طالب العلم الشرعي لا بد له من فهم النصوص الشرعية وأن لا يحملها على ظاهرها.

خامساً: أن دلالة الألفاظ بشكل عام يعتبر منهجاً أصولياً فكرياً إسلامياً، يجلي روعة التشريع الإسلامي.

سادساً: أن معرفة دلالة الألفاظ وفهمها يجعل طالب العلم الشرعي يجمع بين صحيح النقل وإعمال العقل.

سابعاً: أن النصوص القرآنية وإن كانت قطعية الثبوت إلا أن منها ما هو قطعي الدلالة، ومنها ما هو ظني الدلالة التي لربما اختلف الفقهاء في فهم دلالتها على الحكم الشرعي، مما يجعل عوام المسلمين يرجعوا إلى أهل العلم في فهم القرآن الكريم.

ثامناً: أن اللفظ الظاهر في النص الشرعي لا يُعمل به على ظاهره مطلقاً؛ بل يُنظر إلى دلالاته وفهم الغاية من دلالاته.



مجلة روح القوانين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

فهرس المراجع

- أبجديات البحث في العلوم الشرعية - أ.د. فريد الأنصاري - دار الكلمة للنشر والتوزيع - المنصورة - مصر - ط١ - ٢٠٠٢م .
- الإيهاج في شرح المنهاج. لعلي بن عبد الكافي السبكي وابنه التاج بن علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- الإتيقان في علوم القرآن - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق : سعيد المنذوب - دار الفكر - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
- أحكام القرآن - علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي- المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ.
- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول- محمد بن علي بن محمد الشوكاني- تحقيق : أحمد عزو ، دمشق - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م .
- الأشباه والنظائر- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤٠٠ هـ .
- الأشباه والنظائر- زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم - دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان - ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن- محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي - دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت ١٩٩٥م .
- البحر المحيط في أصول الفقه - بدر الدين محمد الزركشي - تحقيق : د. محمد محمد تامر- دار الكتب العلمية- لبنان- بيروت - ٢٠٠٠م .
- البداية والنهاية لابن كثير ، ط٤ ، منشورات مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٢م .



٢- آيات أحكام ظاهرها غير مراد "دراسة تطبيقية على تفسير أحكام القرآن للإمام الكيا الهراسي"

- البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد الزركشي - تحقيق : محمد أبو الفضل - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى ١٩٥٧م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي، بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- تبیین كذب المفتری فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لابن عساكر الدمشقي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩هـ.
- تقي الدين ابن تيمية الحراني - مجموع الفتاوى - تحقيق : أنور الباز - عامر الجزائر- دار الوفاء - الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- جامع البيان في تأويل القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق : أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الجامع الصحيح المختصر - محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار الكتاب العربي- بيروت.
- سنن النسائي - أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي - تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية - ١٩٨٦ م .
- سير أعلام النبلاء للذهبي - تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة . بيروت ط ٩ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ أبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي . دار الكتب العلمية . بيروت.
- شرح الكوكب المنير - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى المعروف بابن النجار- تحقيق: محمد الزحيلي- نزيه حماد - مكتبة العبيكان- الطبعة الثانية ١٩٩٧م.



مجلة روح القوائين - العدد الخامس والتسعون - إصدار يوليو ٢٠٢١

- صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري- تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى ، لأبي نصر عبد الوهاب السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ، ط ٢ ، الجيزة ، ١٩٩٢ م .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان ، عالم الكتب، بيروت ط ١ . ١٤٠٧ هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢م.
- لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - دار صادر - بيروت - ط ١ .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد -للحافظ ابن النجار البغدادي المعروف بابن الدمياطي- دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - مؤسسة قرطبة - القاهرة .
- مصنف عبد الرزاق - لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني- تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي- المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤٠٣م.
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- معجم مقاييس اللغة- لأحمد بن فارس بن زكري- ت : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد- الرياض.
- هدية العارفين- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي- البغدادي- دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان .
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.